

## كِتَابُ يُونَانَ

تمت كتابة هذا السفر بإرشاد من روح الله، في نحو القرن الثامن ق.م. كان النبي يونان من مواليد إسرائيل (2مل 14:25) وقد دعاه الله ليحمل رسالة التوبة إلى مملكة آشور التي كانت عاصمتها نينوى، وهي المملكة التي قامت بتدمير مملكة إسرائيل في سنة 722 ق.م. عندما تسلم يونان الرسالة من الله أبت عليه روحه الوطنية أن يبشر بالخلاص أمة وثنية، فحاول الهرب من الله على ظهر سفينة، ولكن بعد سلسلة أحداث طرَحَ يونان إلى أعماق البحر فابتلعه حوت. ثم ما لبث الحوت أن لفظه عند شاطئ البحر. وأخيراً أذعن يونان إلى أمر الرب فانطلق إلى نينوى ليبشر أهلها بالخلاص. بيد أن نجاحه هناك وإقبال الناس على التوبة أثارا غضبه، فلقنه الله درساً عملياً مستخدماً مثال النبتة. لقد أشار العهد الجديد إلى قصة يونان واختباره في بطن الحوت (متى 12:38-41) واستشهد بها كرمز لدفن يسوع.

نجد خلاصة موضوع هذا الكتاب في (4:11) حيث عبر الله عن محبته لكل الجنس البشري سواء كانوا من بني إسرائيل أو من الأمم. لم يكن في وسع يونان أن يُخلص الحب لشعب آشور، غير أن الله لم يشأ لهم سوى كل خير وخلص، لهذا أرسل لهم نبياً ليعرض عليهم التوبة فيحيون. كذلك، يجسد هذا الكتاب قوة الله وتحكمه بقوى الطبيعة.

### يونان يهرب إلى ترشيش

1

وأمرَ الرَّبُّ يُونَانَ بْنَ أَمْتَايَ: 2 «هَيَّا امْضِ إِلَى نَيْنَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَبَلِّغْ أَهْلَهَا قَضَائِي، لِأَنَّ إِيْمَهُمْ قَدْ صَعِدَ إِلَيَّ.»  
3 غَيْرَ أَنْ يُونَانَ تَأَهَّبَ لِيَهْرُبَ مِنَ الرَّبِّ إِلَى تَرْشِيشَ، فَأَحْدَرَ إِلَى مَدِينَةٍ يَافَا حَيْثُ عَثَرَ عَلَى سَفِينَةٍ مُبْحَرَةٍ إِلَى تَرْشِيشَ، فَدَفَعَ أَجْرَتَهَا وَصَعِدَ إِلَيْهَا لِيَتَوَجَّهَ مَعَ بَحَارَتِهَا إِلَى تَرْشِيشَ هَرَبًا مِنَ الرَّبِّ.

### العاصفة

4 فَأَرْسَلَ الرَّبُّ رِيحًا عَاتِيَةً عَلَى الْبَحْرِ أَثَارَتْ إِعْصَارًا بَحْرِيًّا، حَتَّى أَشْرَفَتِ السَّفِينَةُ عَلَى الْإِتْكَسَارِ. 5 فَفَزِعَ الْمَلَّاحُونَ وَاسْتَعَاثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِإِلَهِهِ، وَطَرَحُوا مَا فِي السَّفِينَةِ مِنْ أَمْتَعَةٍ لِيُخَفَّفُوا مِنْ حُمُولَتِهَا. أَمَّا يُونَانُ فَلَجَأَ إِلَى جَوْفِ السَّفِينَةِ وَرَقَدَ مُسْتَعْرِقًا فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ. 6 فَاقْتَرَبَ مِنْهُ الرَّبَّانُ وَقَالَ لَهُ: «مَا بِكَ مُسْتَعْرِقًا فِي النَّوْمِ؟ ثُمَّ وَتَضَرَّعَ إِلَى إِلَهِكَ لَعَلَّ اللَّهَ يَذْكُرُنَا فَلَا نَهْلِكُ.»

### إلقاء القرعة

7 ثُمَّ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ لِرَفِيقِهِ: «هَيَّا نُلْقِ فِرْعَةً لَعَلَّنَا نَعْرِفُ مَنْ جَرَّ عَلَيْنَا هَذَا الْبَلَاءَ.» فَأَلْقَوْا الْفِرْعَةَ، فَوَقَعَتْ عَلَى يُونَانَ.

8 فَقَالُوا لَهُ: «أَخِيرْنَا لِمَاذَا جَرَى عَلَيْنَا هَذَا الْبَلَاءُ؟ وَمَا هِيَ حِرْفَتُكَ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتِ؟ وَمَا هِيَ بِلَادُكَ؟ وَمَنْ هُمْ قَوْمُكَ؟» 9 فَأَجَابَهُمْ: «أَنَا عِبْرَانِيٌّ، وَأَنَا خَائِفٌ مِنَ الرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاوَاتِ، صَانِعِ الْبَحْرِ وَالْبَرِّ.» 10 فَاعْتَرَى الْبَحَارَةَ خَوْفٌ عَظِيمٌ وَقَالُوا لَهُ بَعْدَ أَنْ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ هَارِبٌ مِنَ الرَّبِّ: «لِمَاذَا صَنَعْتَ هَذَا؟» 11 ثُمَّ نَسَاءَلُوا: «مَاذَا نَفْعَلُ بِكَ حَتَّى يَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنَّا؟»؛ لِأَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ هَيَاجًا. 12 فَأَجَابَهُمْ: «خُذُونِي وَاطْرَحُونِي إِلَى الْبَحْرِ فَيَسْكُنَ، لِأَنِّي مُوقِنٌ أَنَّ هَذَا الْإِعْصَارَ الْمُرِيْعَ قَدْ هَاجَ عَلَيْنَا بِسَبَبِي.»

### طرح يونان إلى البحر

13 ولكنَّ الْبَحَّارَةَ شَرَعُوا يُجَدِّفُونَ لِيَرْجِعُوا إِلَى الشَّاطِئِ، فَأَخْفَفُوا لِنَقَاطِهِمْ هِيَاجَ الْبَحْرِ. 14 فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ قَائِلِينَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ لَا تُهْلِكْنَا مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ هَذَا الرَّجُلِ، وَلَا نُحْمَلْنَا دَمًا بَرِيئًا لِأَنَّكَ يَا رَبُّ فَعَلْتَ كَمَا سَيِّئْتَ». 15 ثُمَّ أَخَذُوا يُونَانَ وَقَدَّفُوا بِهِ إِلَى الْبَحْرِ، فَرَأَنَ عَلَيْهِ الْهُدُوءَ وَسَكَتَتْ أَمْوَاغُهُ. 16 فَأَنْتَابَ الرَّجَالُ خَوْفٌ عَظِيمٌ مِنَ الرَّبِّ، وَقَرَّبُوا لَهُ ذَبِيحَةً وَنَدَرُوا نُدُورًا. 17 وَأَمَّا الرَّبُّ فَأَعَدَّ حُوتًا عَظِيمًا ابْتَلَعَ يُونَانَ. فَمَكَتْ يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ.

### صلاة يونان

2 ثُمَّ صَلَّى يُونَانُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِهِ مِنْ جَوْفِ الْحُوتِ، 2 قَائِلًا: «اسْتَعْنَتْ بِالرَّبِّ فِي ضَيْقِي فَاسْتَجَابَ لِي، وَمِنْ جَوْفِ الْهَائِيَةِ ابْتَهَلْتُ فَسَمِعْتَ صَوْتِي. 3 لِأَنَّكَ طَرَحْتَنِي إِلَى اللُّجَجِ الْعَمِيقَةِ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ، فَالْكُنْفَنِي الْعَمْرُ وَأَحَاطَتْ بِي نِيَّارُكَ وَأَمْوَاجُكَ 4 فَقُلْتُ: قَدْ طَرَدْتُ مِنْ حَضْرَتِكَ، وَلَنْ أَعُودَ أَنْفَرَسُ فِي هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ. 5 قَدْ عَمَرْتَنِي الْمِيَاهُ وَأَحْدَقْتْ بِي اللُّجَجُ، وَالْتَفَّ عَشْبُ الْبَحْرِ حَوْلَ رَأْسِي. 6 انْحَدَرْتُ إِلَى أَسْسِ الْجِبَالِ وَهَبَطْتُ إِلَى أَعْمَاقِ الْأَرْضِ حَيْثُ أُغْلِقْتَ عَلَيَّ مَزَالِيحَهَا إِلَى الْأَبَدِ. وَلَكِنَّكَ تُصْعِدُ حَيَاتِي مِنَ الْهَائِيَةِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي. 7 عِنْدَمَا وَهَنْتَ نَفْسِي فِي دَاخِلِي، تَذَكَّرْتُ إِلَهِي، فَحَلَقْتَ صَلَاتِي إِلَيْكَ، إِلَى هَيْكَلِكَ الْمُقَدَّسِ. 8 إِنَّ الَّذِينَ يُبْجَلُونَ الْأَصْنَامَ الْبَاطِلَةَ يَتَخَلَّوْنَ عَن مَصْدَرِ نِعْمَتِهِمْ. 9 أَمَّا أَنَا فَبِهَتَّافِ الْحَمْدِ أَدْبَحُ لَكَ، وَمَا نَدَرْتُهُ أَوْفِي بِهِ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ الْخَلَّاصَ». 10 فَأَمَرَ الرَّبُّ الْحُوتَ فَقَدَّفَ يُونَانَ إِلَى الشَّاطِئِ.

### يونان يتوجه إلى نينوى

3

وَأَمَرَ الرَّبُّ يُونَانَ ثَانِيَةً: 2 «فَمِ امْضُ إِلَى نَيْنَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، وَأَعْلِنْ لَهُمُ الرِّسَالَةَ الَّتِي أَبْلَغْتُكَ بِهَا».

3 فَهَبَّ يُونَانُ وَتَوَجَّهَ إِلَى نَيْنَوَى بِمُوجِبِ أَمْرِ الرَّبِّ. وَكَانَتْ نَيْنَوَى مَدِينَةً بِالْعَةِ الْعَظْمَةِ يَسْتَعْرِقُ اجْتِيَانُهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. 4 فَدَخَلَ يُونَانُ الْمَدِينَةَ وَاجْتَاَزَ فِيهَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَابْتَدَأَ يُنَادِي قَائِلًا: «بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَتَدَمَّرُ الْمَدِينَةُ».

5 فَأَمَّنْ شَعْبُ نَيْنَوَى بِالرَّبِّ، وَأَعْلَنُوا الصِّيَامَ وَارْتَدُّوا الْمُسُوحَ مِنْ كَبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ. 6 ثُمَّ بَلَغَ إِثْرَارُ النَّبِيِّ مَلِكَ نَيْنَوَى، فَقَامَ عَنْ عَرْشِهِ وَخَلَعَ عَنْهُ حُلَّتَهُ، وَارْتَدَّى الْمِسْحَ وَجَلَسَ عَلَى الرَّمَادِ. 7 وَأَذَاعَ فِي كُلِّ نَيْنَوَى مَرْسُومًا وَرَدَّ فِيهِ: «بِأَمْرِ مِنَ الْمَلِكِ وَنُبُلَانِهِ، يَمْتَنِعُ النَّاسُ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَكَذَلِكَ الْبَهَائِمُ وَالْعِثْمُ وَالْبَقَرُ، لَا تَرْعُ وَلَا تَشْرَبُ مَاءً. 8 وَاعْلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ أَنْ يَرْتَدُّوا الْمُسُوحَ، مُضْرِعِينَ إِلَى اللَّهِ ثَانِيِينَ عَنِ طَرَفِهِمُ الشَّرِيرَةِ وَعَمَّا ارْتَكَبُوهُ مِنْ ظُلْمٍ. 9 لَعَلَّ الرَّبَّ يَرْجِعُ قَبْعِدُلًا عَنِ احْتِدَامِ سَخَطِهِ فَلَا تَهْلِكُ».

### خلاص المدينة

10 فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَتَوَبَّتَهُمْ عَنْ طَرَفِهِمُ الْإِثْمَةَ عَدَلَ عَنِ الْعِقَابِ الَّذِي كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يُوقِعَهُ بِهِمْ وَعَفَا عَنْهُمْ.

### غضب يونان لنجاة المدينة

4 فَأَتَارَ ذَلِكَ غَيْظُ يُونَانَ وَغَضَبُهُ الشَّدِيدِينَ. 2 وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «أَيُّهَا الرَّبُّ، أَلَيْسَ هَذَا مَا فَعَلْتَهُ عِنْدَمَا كُنْتُ فِي بِلَادِي؟ لِهَذَا أَسْرَعْتُ إِلَى الْهَرَبِ إِلَى تَرَشِيشَ، لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ إِلَهٌ رَحِيمٌ رَوْوْفٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ كَثِيرُ الْإِحْسَانِ، تَرْجِعُ عَنِ الْعِقَابِ. 3 وَالْآنَ دَعْنِي أَيُّهَا الرَّبُّ أَلْفُظْ أَنْفَاسِي لِأَنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ أَحْيَا». 4 فَقَالَ الرَّبُّ: «أَأَنْتَ مُحَقٌّ فِي غَضَبِكَ؟»

5 وَخَرَجَ يُونَانُ مِنْ نَيْنَوَى وَجَلَسَ شَرْقِيَّ الْمَدِينَةِ، بَعْدَ أَنْ نَصَبَ لِنَفْسِهِ مِظْلَةً جَلَسَ تَحْتَ ظِلِّهَا يَرْقُبُ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَدِينَةِ.

## رحمة الله

6 فأعدَّ الرَّبُّ الإلهُ يَاقُطِينَةَ نَمَتْ وَارْتَفَعَتْ حَتَّى ظَلَمَتْ رَأْسَ يُونَانَ لِتَقْبِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ فَلَا يُؤَدِّيهِ.  
فَابْتَهَجَ يُونَانُ بِالْيَاقُطِينَةِ ابْتِهَاجاً عَظِيماً.

7 ولكنَّ في فجرِ اليَومِ التَّالِيِ أَعَدَّ اللهُ دُودَةً فَرَضَتْ اليَاقُطِينَةَ فَجَعَتْ. 8 فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، أَرْسَلَ اللهُ رِيحاً شَرْقِيَّةً حَارَّةً لَفَحَتْ رَأْسَ يُونَانَ، فَأَصَابَهُ الإِعْيَاءُ وَتَمَنَّى لِنَفْسِهِ المَوْتَ قَائِلاً: «خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ أَظَلَّ حَيًّا».

9 فَقَالَ اللهُ لِيُونَانَ: «أَأَنْتَ مُحِقٌّ فِي غَضَبِكَ مِنْ أَجْلِ اليَاقُطِينَةِ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا مُحِقٌّ فِي غَضَبِي حَتَّى المَوْتَ». 10 فَقَالَ الرَّبُّ: «لَقَدْ أَشْفَقْتَ أَنْتَ عَلَى اليَاقُطِينَةِ الَّتِي لَمْ تَتَّعَبْ فِي تَنْمِيَّتِهَا وَتَرْبِيَّتِهَا. هَذِهِ اليَاقُطِينَةُ الَّتِي تَرَعْرَعَتْ فِي لَيْلَةٍ وَدَوَتْ فِي لَيْلَةٍ 11 أَفَلَا أَشْفَقُ أَنَا عَلَى نِينَوَى المَدِينَةِ العَظِيمَةِ الَّتِي يُعِيمُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ شَخْصٍ مِمَّنْ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ يَمِينِهِمْ وَشِمَالِهِمْ، فَضْلاً عَمَّا فِيهَا مِنْ بَهَائِمٍ كَثِيرَةٍ؟».